البشر افضل من عامة الملائكة وهو محل الخلاف بين الاشاعرة والماتر
يدية فالاشاعرة تفضيل جميع الملائكة على جميع البشر غير الانبياء والماتر
يدية تفضيل عوام البشر على عوام الملائكة فان قلت كيف تفضيل غير
المعصوم اجيب بانه ليس المراد التفضيل من حيث العصمة وعدمها
بل من حيث الكثرة الثواب على العبادة فعوام البشر اكثر ثوابا على
عباداتهم من عوام الملائكة لحصول المشقة لهم وقد قال صلى الله عليه
وسلم احب الاعمال الى الله احمزها اي اشقها على النفس قوله وحملة
العرش وهم اربعة الان فان كان يوم القيامة ايدهم الله باربعة اخرى
قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قوله والكروبيين
بفتح الكاف وتخفيف الراء وهم ملائكة حافون بالعرش طائفون
به كالعبيد الكرام لعدم فترتهم عن ذكر الله منهم مكبون بالذكر
لانهم خلقوا من الكرب وهو دمع اسرافيل فمنذ خلقه الله ما تقطعت
له دمعة لكونه اخوف خلق الله تعالى او لانهم منصوبون للدعاء برفع الكرب
عن الامة وقيل هم ملائكة العذاب فيأتون بما فيه كرب وهو الغم
قوله وبعض بالرفع مبتدأ وبعضهم بالنصب مفعول مقدم لفضلنا
بعده والجملة خبر المبتدأ قوله تلك الرسل اي الجماعة المذكور قصصهم
في السورة او المعلومة لرسول الله والاتي باداة البعد اعلاما ببعد
مراتبهم وعلو منازلهم وانها بالمحل الذي لا ينال وتلك مبتدأ والر
سل صفته والخبر جملة فضلنا اي خصصنا بعضهم بمنقبة ليست
لغيره قوله رسلا اي يتوسطون بينه وبين خلقه قوله افضل الخلق
اذ اجره كل نبي على قدر ما ناله من المشقة الحاصلة له التي هي في التبليغ
وعلى قدر اجر من اهتدى به ولا اكثر اجرا من نبينا اذ لم يتفق لنبي
ما اتفق له في كثرة طائعيه وكثرة مخالفيه قوله ويليه ابراهيم لحديث
ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
خير البرية وخص من عمومه نبينا صلى الله عليه وسلم بالاجماع
وقدم موسى على من بعده لتفضيله بسماع كلامه سبحانه وتعالى
وقدم عيسى على من بعده لانه كلمة الله وروحه قوله بالمعجز
اعلم

اعلم ان خوارق العادة سبعة الاول المعجزة المقارنة للتحدي الثاني الار
هاص قبل النبوة الثالث الكرامة للاولياء الرابع المعونة للعامي تخلصه
من شدة الخامس الاستدراج للفاجر على طبق دعواه قال المصنف وانما
يحصل لمدعي الالوهية كالدجال دون المتنبي لوضوح ادلة نفي الا
لوهية من سمات الحدوث فلا يخاف اللبس السادس الاهانة للفا
جر على خلاف دعواه السابع السحر ومنه الشعوذة وقيل ليست من
الخوارق لانه معتاد عند تعاطي اسبابه قوله بوقوع جنسها دفع به ما
يوهمه ظاهر النظم من ان كل فرد من المرسلين او الانبياء لا بد في ثبوت
نبوته او رسالته من عدة معجزات وليس كذلك اذ الواحدة تكفي
ويتعذر كونها للاستغراق وهو من مقابلة الجمع بمثله كقولهم ركب القوم
دوابهم اي كل احد ركب دابته الخاصة به قوله فيستفاد منه اي المتن
جوازها لان الواقع بعد عدم جائز لا مستحيل كما انه ليس بواجب و
يفسر التفريع على قوله بوقوع وقوله ح اي حين اذ فرض الوقوع قوله وهو
اي الجواز ضروري عندنا اي معاشر المسلمين ومقابله الكفار الذين
لا يقولون بالنبوة قوله والمعجزة هو اسم فاعل العجز مونثا ماخوذ من
العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز الذي هو مصدر اعجزه اذا صيره
عاجزا تصييره الله سبحانه المرسل اليهم عاجزين عن المعارضة ثم
استعمل هنا في اظهار عجزهم ثم في اظهار صدق النبي ثم اشتق منه معجز و
ضميره عائد على البرهان اي مظهر الله العجز ثم حول الاسناد عن الباري
الذي هو الفاعل الحقيقي اذ هو المؤثر حقيقة في جميع الكائنات وا
سند اسنادا مجازيا الى ما هو سبب ظهور العجز اعني الخارق ثم جعل ا
لمعجز علم جنس له اي للخارق وزيدت فيه التاء للنقل من الوصفية الى
الاسمية وقيل ان التاء فيه للمبالغة كما في علامة ونسابة قوله عرفا واما
لغة فهي ماخوذة من العجز ضد القدرة قوله امر يشمل الاقوال كالقران والا
فعال كقلب العصا حية وغيرهما كعدم احراق النار ابراهيم ومن
اقتصر على الفعل جعل المعجز هاهنا كون النار بردا وسلاما او ابقاء الجرم
على ما كان عليه من غير احتراق قوله خارق احتراز عما لا يخرق العادة

Copyright © King Saud University